

المجهول الذي صحح أبو حاتم الرازي حديثه

د. سلطان فهد الطبيشي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ:

أما بعد، فإن البحث في أقوال الأئمة النقاد وأحكامهم ومعرفة المراد منها هو من الأهمية بمكان للدارسين في علوم الحديث، قال الحافظ الذهبي: "والكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلله، ورجاله. ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك، من العبارات المتجاذبة؛ ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام: عُرْفَ ذلك الإمام

(*) أستاذ الحديث المساعد بقسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود.

الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة"(١).

وأبو حاتم الرازي من الجهابذة النقاد الذين لم تدرس اصطلاحاته ومقاصده منها، ولما لبيان مقاصده من ألفاظه من أهمية؛ حيث إنه من أبرز الأئمة النقاد الذين يرجع إليهم في الحكم على الرواة والأحاديث، حيث إنه يستخدم بعض الألفاظ التي تحتاج إلى دراسة وتحليل لمعرفة مراده منها.

لذا أحببت أن أتعرف على مقصد أبي حاتم عندما يصف الراوي بالجهالة ثم بعد ذلك يصحح حديثه:

حدود البحث:

جمع الرواة الذين وصفهم أبو حاتم الرازي بالجهالة وصحح حديثهم في كتاب ابنه "الجرح والتعديل".

الدراسات السابقة:

وجدت بحثًا منشوراً في الجامعة الأردنية لشيخنا الدكتور شاكر ذيب فياض وموضوعه (الصحابة الذين وصفهم أبو حاتم بالجهالة ودلالة الجهالة عنده).

وقد قسم البحث إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أقوال العلماء في المجهول عند أبي حاتم: وذكر فيه:

مفهوم اصطلاح أبي حاتم للفظ مجهول أعم من مفهومه عند النقاد الآخرين، فهو يريد جهالة العين أو الحال وهم يريدون جهالة العين فقط، وأكثر عبارة ظهر فيها التنبه لإطلاقه هي عبارة ابن حجر(٢).

الثاني: ألفاظ استعملها أبو حاتم تفيد الجهالة: وذكر منها: (لا أعرفه)، (لا

---

(١) الموقظة، ص٨٢.

(٢) وهذا الكلام لي وقفة ونظر فيه، وهي أن لفظ مجهول عند أبي حاتم الذي أراه أنه يريد جهالة العين، وسيأتي في البحث مزيد كلام لهذا الموضوع.

يعرف)، (غير معروف) وأفاد بأنها كلها بمعنى واحد .

الثالث : أطلق أبو حاتم على أربعين من الصحابة لفظ الجهالة أو ما يرادفها .

هذه خلاصة البحث الذي قدمه الدكتور شاكر فياض .

فكما تلاحظ أن د. شاكر مختص بالصحابة الذين وصفهم أبو حاتم بالجهالة، وبحثي مختص بالرواة الذين وصفهم أبو حاتم الرازي بالجهالة وصحح حديثهم، وليس في هذا البحث أحد من الصحابة.

منهج البحث وإجراءاته :

- أذكر الرواة الذين وصفهم أبو حاتم الرازي بالجهالة وصحح حديثهم، وأرتبهم على حروف الهجاء.

- أذكر ترجمة الراوي كما وردت في كتاب الجرح والتعديل، ثم أتتبع كلام أهل النقد في الراوي إن وجد .

- البحث عن الحديث الذي ذكره أبو حاتم الرازي في ترجمة الراوي وتخريجه من كتب الحديث الأخرى مع ذكر الشواهد إذ تطلب الأمر ذلك.

خطة البحث :

جاء هذا البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة بأهم المراجع، فالمقدمة وهي هذه لبيان سبب اختيار الموضوع وبيان المنهج والخطة.

والمبحث الأول وتحته مطلبان :

المطلب الأول : ترجمة موجزة لأبي حاتم الرازي.

المطلب الثاني : تعريف الجهالة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني : وتحته مطلبان :

المطلب الأول: أسباب الجهالة.

المبحث الثاني: بما ترتفع الجهالة.

المبحث الثالث: حكم رواية المجهول، وتحته ثلاثة مطالب.

المبحث الرابع: في الرواة الذين حكم عليهم أبو حاتم بالجهالة وصحح حديثهم، وتحته مطلبان.

المبحث الخامس: في الشروط المطلوبة لتصحيح رواية المجهول، وتحته مطلبان.

– مراد أبي حاتم الرازي بلفظ (مجهول).

– **الخاتمة** وفيها ذكر لأهم النتائج والتوصيات.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

المبحث الأول
في ترجمة الرازي وتعريف الجهالة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة أبي حاتم الرازي

أبو حاتم الرازي هو: محمد بن إدريس المنذر بن داود بن مهران الحنظلي.

ولد سنة: خمس وتسعين ومائة.

سمع من أبي نعيم، وعفان، وأبي اليمان، وسعيد بن أبي مريم وخلقًا كثيرًا، حتى قيل إنهم بلغوا قريبًا من ثلاثة آلاف.

روى عنه: ابنه الحافظ أبو محمد عبد الرحمن، وأبو زرعة الرازي قرينه، وأبو داود السجستاني، وأبو عبد الرحمن النسائي في سننهما، وابن صاعد، وأبو عوانة

الإسفراييني وخلق كثير سواهم.

– قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات[1].

– قال ابن خلفون عنه: إمام في الحديث وعلله ورجاله[2].

– وقال ابن الجوزي عنه: كان أحد الأئمة الحفاظ، والأثبات العارفين بعلل الحديث، والجرح والتعديل[3].

– وقال الحافظ الذهبي عنه: ... الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين ... كان من بحور العلم، طوف البلاد وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل[4].

– وقال ابن كثير عنه: أحد أئمة الحفاظ الأثبات، العارفين بعلل الحديث، والجرح والتعديل، وهو قرين أبي زرعة – رحمهما الله –[5].

مات الحافظ أبو حاتم – رحمه الله – في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين[6].

المطلب الثاني: الراوي المجهول

تعريف الجهالة لغة:

المجهول في لغة العرب[7] يراد به عدة معان، منها:

١– الشيء إذا لم تعرفه.

(١) تاريخ بغداد ٢/٧٣.

(٢) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص٢٠٥.

(٣) المنتظم ١٢/٢٨٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٧.

(٥) البداية والنهاية ١٤/٦٢٨.

(٦) ينظر ترجمته بتوسع: سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٧ وما بعدها، والبداية والنهاية ١٤/٦٢٨ وما بعدها وغيرهما من كتب التراجم الأخرى.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/٤٨٩، ولسان العرب لابن منظور ٧/١٣٦، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ٣/٣٥٣، مادة (جهل).

٢– ضد العلم أو خلافه.

٣– أو في معرفته تردد أو تشكك.

وبالنظر إلى المعنيين الأوليين يظهر لي أنهما مرادان هنا.

تعريف الجهالة اصطلاحًا:

ورد عن الأئمة المتقدمين تعريفهم للمجهول بأنه: الذي لا يعرف:

قال علي بن المديني في أبي المثني الجهني المدني: مجهول، لا أعرفه(١).

وقال ابن معين ي محمد بن عباد بن سعد: لا أعرفه، قال أبو محمد بن أبي حاتم: يعني لأنه مجهول(٢).

وقال أبو حاتم الرازي في الحارث بن بدل النصري: هو مجهول، لا أدري من هو(٣).

وقال أبو حاتم الرازي في الحارث بن عمرو: هو مجهول، لا أعرفه(٤).

فهؤلاء الأئمة وغيرهم عرفوا المجهول بأنه الراوي الذي لا يعرف ولا يدري من هو، وهذا موافق لأحد أوجه اللغة.

وعرف بتعاريف أوسع من هذا، منها:

ما عرفه الخطيب البغدادي – رحمه الله – بقوله: "هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحدٍ... وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم كذلك ... إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتها عنه، وقد زعم قوم أن

(١) تهذيب الكمال للمزي ٣٤/٢٥١ .

(٢) الجرح والتعديل ٨/١٥ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/٦٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/٨٢ . وينظر أيضاً: نفس المرجع ٣/٥٢٢، ٩/١٥٨ .

عدالته تثبت بذلك، ونحن نذكر فساد قولهم بمشيئة الله وتوفيقه"(١). انتهى كلامه.

فالخطيب يرى أن المجهول هو الذي توفرت فيه الصفات التالية:

١- لم يشتهر بطلب العلم.

٢- أن العلماء لم يعرفوه.

٣- لم يرو إلا حديثًا واحدًا.

ولا شك أن وجود هذه الصفات يلزم منه جهالة الراوي.

وجاء بعد الخطيب ابن الصلاح - رحمه الله - فقسم المجهول إلى أقسام، فقال: "رواية المجهول ... أقسام:

أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعًا، وروايته غير مقبولة عند الجماهير على ما نبهنا عليه أولاً(٢).

الثاني: المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر، وهو المستور. فقد قال بعض أئمتنا: "المستور من يكون عدلاً في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنة". فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول وهو قول بعض الشافعيين، وبه قطع منهم: الإمام سليم بن أيوب الرازي، قال: "لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوي". ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن، فاقتصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر، وتفارق الشهادة فإنها تكون عند الحكام، ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن.

قلت: ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث

(١) الكفاية، ص١١١.

(٢) سبق أن نبه ابن الصلاح في كتابه قبل هذا الموضع أن جماهير أئمة الحديث والفقه يشترطون فيمن يُحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطًا. ينظر: معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ص٢١٢.

المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم، والله أعلم.

الثالث: المجهول العين، وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين، ومن روي عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة"(١). انتهى كلامه.

فيرى ابن الصلاح – رحمه الله – أن الجهالة ثلاثة أنواع: جهالة ظاهرة، جهالة باطنة، جهالة عين.

ومعنى ذلك أن الجهالة الظاهرة تحتاج إلى عدالة ظاهرة حتى تزول عن الراوي، وهي الإسلام، والبلوغ، والعقل، وكذلك الجهالة الباطنة تحتاج إلى عدالة باطنة حتى تزول عن الراوي، وهي: السلامة من أسباب الفسق، وخوارم المروءة، ولكن الحافظ ابن الصلاح لما عَرَّفَ العدل الضابط قال هو: "أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظًا غير مغفل، حافظًا إن حدث من حفظه، ضابطًا لكتابه إن حدث من كتابه"(٢). فلم يفرق بين عدالة ظاهرة، وباطنة، ولم أجد هذا التفريق في كتب المصطلح فلا أدري من أين أتى الحافظ – رحمه الله – بهذا التفريق.

وجاء بعدهما الحافظ ابن حجر – رحمه الله – فقال: "... إن سُميّ الرَّاوي وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين؛ كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه على الأصح إذا كان متأهِّلاً لذلك. أَو إن روي عنه اثنان فصاعداً ولم يوثَّق؛ فهو مجهول الحال، وهو المستور، وقد قبل روايته جماعة بغير قيد، وردها الجمهور.

(١) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ص٢٢٣ .

(٢) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ص٢١٢ .

والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا بقبولها، بل يقال هي موقوفة إلى استبانة حاله كما جزم به إمام الحرمين"(١). انتهى كلامه.

ويرى الحافظ ابن حجر أن الجهالة نوعان: جهالة عين، وجهالة حال وهو المستور.

ومما سبق ذكره يظهر أن المجهول ثلاثة أقسام:

١- الراوي الذي لم يذكر اسمه وهو: المبهم.

٢- الراوي الذي جهلت حاله الظاهرة والباطنة وهو: مجهول العين.

٣- الراوي الذي جهلت حاله الباطنة وعرفت حاله الظاهرة وهو: مجهول الحال.

لكن مع ذلك فإنك لا تجد في كلام الأئمة المتقدمين هذا التفصيل: جهالة العين، وجهالة الحال(٢).

* * *

المبحث الثاني
في أسباب الجهالة وبم تعرف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب الجهالة

من ينظر في أسباب الجهالة ولماذا حكم الأئمة على بعض الرواة بالجهالة يرى أنها تعود لأمور هي:

(١) نخبة الفكر مع شرحها نزهة النظر، ص١٣٥ .

(٢) هذا التفريق موجود في كتب أصول الفقه المتقدمة، مثل: التبصرة للشيرازي ص٣٣٧، واللمع للشيرازي أيضاً ص٧٧، والبرهان للجويني ١/٣٩٧، والمستصفى للغزالي ١/١٢٥ - ١٢٩ وغيرها.

١- أن لا يسمى الراوي اختصاراً من الراوي عنه. مثل أن يقال: شيخ، أو رجل، امرأة ... إلخ.

٢- أن تكثر نعوت الراوي، من اسم أو كنية، أو لقب، أو صفة، أو حرفة، أو نسب فيشتهر بشيء منها، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض، فيظن أنه آخر فيحصل الجهل بحاله، وصنفوا فيه: أي: في هذا النوع الموضح لأوهام الجمع والتفريق؛ أجاد فيه الخطيب، وسبقه إليه عبد الغني بن سعيد المصري الأزدي، ومثل له الحافظ ابن حجر بحمد بن السائب بن بشر الكلبي فقال: "نسبه بعضهم إلى جده، فقال: محمد بن بشر، وسماه بعضهم حماد بن السائب، وكناه بعضهم أبا النضر، وبعضهم أبا سعيد، وبعضهم أبا هشام، فصار يظن أنه جماعة، وهو واحد، ومن لا يعرف حقيقة الأمر فيه لا يعرف شيئًا من ذلك"(١).

٣- أن يكون الراوي مقلاً في الرواية في الحديث، فلا يكثر الأخذ عنه، وقد صنفوا فيه الوحدان – وهو من لم يرو عنه إلا واحد، ولو سُمِّيَ – فممن جمعه مسلم، والحسن بن سفيان وغيرهما(٢).

مثال ذلك: قال الذهبي: جرير بن هِنْب، عن علي، قال ابن المديني: مجهول، ما روي عنه غير قتادة(٣).

٤- أن لا يعرف الراوي بطلب العلم. مثل:

أ- قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله – يعني الإمام أحمد بن حنبل – يسأل عن عبد العزيز بن عبيد الله الذي روي عنه إسماعيل بن عياش فقال: كنت أظن أنه مجهول حتى سألت عنه بحمص فإذا هو عندهم معروف، ولا أعلم أحداً

---

(١) ينظر: نزهة النظر، ص١٣٣.

(٢) ينظر: نزهة النظر، ص١٣٤.

(٣) ميزان الاعتدال ١/٣٩٧.

روي عنه غير إسماعيل، وقالوا هو من ولد صهيب[1].

ب- وقال ابن حجر: مسعود بن سنة بن الحسن السندي عناد الدين الحنفي: مجهول، لا يعرف عن من أخذ العلم، ولا من أخذ عنه[2].

المطلب الثاني : بما ترتفع الجهالة

ترتفع الجهالة بما يلي:

١- قيل برواية عدل عنه، وقيل: برواية عدلين عنه.

أما ارتفاع الجهالة برواية عدل واحد عنه لأنهم يرون هذا تعديل له، وعزا النووي هذا القول في مقدمة شرح مسلم لكثيرين من المحققين وأنهم احتجوا به[3]، وهو مذهب ابن خزيمة[4] وتلميذه ابن حبان[5].

وأما ارتفاعها برواية اثنين فقد ورد عن بعض الأئمة ذلك:

أ - قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي: "إذا روي عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة"[6].

وتعقبه الخطيب البغدادي بقوله: "إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك ونحن نذكر فساد قولهم بمشيئة الله وتوفيقه".

ب - وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفًا بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان

(١) تهذيب الكمال للمزي ١٨/ ١٧١.

(٢) لسان الميزان ٦/ ٢٦.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١/ ٢٨.

(٤) ينظر: مقدمة لسان الميزان ١/ ١٤.

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان ١/ ١٢، ومقدمة لسان الميزان ١/ ١٤.

(٦) الكفاية، ص١١١.

مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه(١).

ج- وقال الدارقطني: "وأهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف، وإنما يثبت العمل عندهم بالخبر إذا كان رواية عدلاً مشهوراً، أو رجلاً قد ارتفع عنه اسم الجهالة، وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروي عنه رجلان فصاعداً، فإذا كان هذه صفته ارتفع عنه اسم الجهالة، وصار حينئذ معروفاً، فأما من لم يرو عنه إلا رجلٌ واحد، وانفرد بخبر، وجب التوقف عن خبره ذلك، حتى يوافقه غيره، والله أعلم"(٢).

وتبع الذهلي المتأخرون فيما ذهب إليه من أن الجهالة ترتفع برواية اثنين، والحق أن مجرد رواية واحد أو اثنين فأكثر لا ترفع الجهالة بل لابد من التعديل للراوي المجهول لذا كان كلام أبي حاتم الرازي دقيقًا عندما قال: "وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه" ولم يقل زالت عنه الجهالة.

وسبق قول الخطيب: "لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه".

وقال ابن رُشَيْد(٣): "لا فرق في جهالة الحال بين رواية واحد واثنين ما لم يصرح الواحد أو غيره بعدالته، نعم كثرة رواية الثقات عن الشخص تقوي حسن الظن فيه"(٤).

وعلق ابن رجب على الخلاف في هذه المسألة بقوله: "وظاهر هذا أنه لا عبرة

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٣٦.

(٢) السنن ٤/٢٢٦- ٢٢٧.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري، ولد سنة ٦٥٧هـ في سبته، طلب العلم في بلده ثم ارتحل إلى فاس فاقام بها، وطلب الحديث فمهر فيه، من مؤلفاته: الرحلة الشرقية، والسَنن الأبين، توفي بمدينة فاس سنة ٧٢١هـ. ينظر ترجمته بتوسع في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤/٢٢٩، والديباج المذهب لابن فرحون ٢/٢٩٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٢٨.

(٤) لم أجده في كتب ابن رشيد المطبوعة، وقد ذكره السخاوي عنه في فتح المغيث ٢/٥١.

بتعدد الرواة، وإنما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات"(١).

وعقب السخاوي على كلام ابن رشيد مؤيداً له فقال: "وتوجيه هذا القول أن مجرد الرواية عن الراوي لا تكون تعديلاً له على الصحيح"(٢).

٢- بتنصيص معدلين على عدالته.

٣- الاستفاضة والشهرة؛ حيث يستفيض عند الناس هذا الراوي بالعدالة، ويشتهر بالصدق والاستقامة مثل: الزهري، ومالك بن أنس، والثوري، والأوزاعي وغيرهم، فأمثال هؤلاء لا يحتاجون إلى تعديل، ولا إلى سؤال الأئمة عنهم.

٤- أن يكون الراوي مشهوراً في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمرو ابن معدي كرب بالنجدة أو غيرهما(٣).

٥- رواية أحد الأئمة الذي عرف عنه أنه لا يروي إلاّ عن ثقة كالإمام أحمد، وبقي بن مخلد، وحريز بن عثمان، وسليمان بن حرب، وشعبة، والشعبي، وعبد الرحمن بن مهدي، ومالك، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم(٤).

أ- قال الإمام أحمد: "ما روي مالك عن أحد إلا وهو ثقة، كل من روي عنه مالك فهو ثقة"(٥).

ب- قال أبو داود: قلت لأحمد: إذا روي يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي عن رجل مجهول يحتج بحديثه؟ قال: يحتج بحديثه(٦).

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٣٧٦ - ٣٨٠.

(٢) ينظر: فتح المغيث ٢/٥١.

(٣) نسب ابن الصلاح هذا القول لابن عبد البر، ولم أجده في كتب ابن عبد البر المطبوعة، ينظر: معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ص٤٢٧.

(٤) فتح المغيث ٢/٤٦.

(٥) مسائل الإمام أحمد برواية ابن هانئ ٢/٢٤٤.

(٦) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص١٩٨.

المبحث الثالث

حكم رواية المجهول

وفيه ثلاثة مطالب:

يختلف الحكم على رواية المجهول حسب نوعية الجهالة وهي كما يلي:

المطلب الأول: مجهول العين(١)، اختلف في روايته على أقوال:

١– ترد روايته مطلقًا وهو قول أكثر علماء الحديث وغيرهم(٢)، ونقل ابن السبكي(٣) الإجماع على رد حديثه(٤).

---

(١) ويراد به مجهول الظاهر والباطن عند ابن الصلاح كما مر سابقًا.

(٢) ينظر: فتح المغيث ٢/٤٤ – ٤٥.

ومن أمثلة ذلك:

أ– روي سعيد بن سليمان، عن يحيى بن المتوكل، عن عمر بن هارون الأنصاري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أشراط الساعة: سوء الجوار، وقطيعة الأرحام، وأن يعطل السيف عن الجهاد، وأن يحتمل الدنيا بالدين". قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس هذا بصحيح، عمر بن هارون لا يعرف. ينظر: العلل المتناهية ٢/٨٥١.

ب– وروي أحمد الزبيري قال: حدثني كثير بن زيد قال: حدثني ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: "لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه".

قال المروزي: لم يصححه أحمد وقال: ربيح ليس بالمعروف، وليس الخبر بصحيح". ينظر: العلل المتناهية ١/٣٣٧.

ج– قال أبو زرعة: "حديث أبي فزارة ليس بصحيح، وأبو زيد مجهول – يعني في الوضوء بالنبيذ –". ينظر: علل الحديث لابي أبي حاتم ١/٢٠٧.

(٣) هو تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي قاض القضاة، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧هـ، ثم انتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها ومات فيها، من مؤلفاته: طبقات الشافعية الكبرى، وجمع الجوامع في أصول الفقه وغيرهما، مات سنة ٧٧١هـ. ينظر ترجمته بتوسع في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٤٢٥، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/١٨٢، والأعلام للزركلي ٤/٣٣٥.

(٤) ينظر: جمع الجوامع ٢/١٥٠، وفتح المغيث ٢/٤٤ – ٤٥.

وقال ابن المواق[١]: لا خلاف أعلمه بين أئمة الحديث في رد المجهول الذي لم يرو عنه إلا واحد وإنما يحكى الخلاف عن الحنفية[٢].

وقال الذهبي: "فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة"[٣].

وقال ابن كثير: "فأما المبهم الذي لم يسم، أو سُمي ولم تعرف عينه، فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه"[٤].

٢- تقبل مطلقًا عند العلماء الذين لم يشترطوا في الراوي مزيداً على الإسلام، وعزاه ابن المواق للحنفية[٥].

٣- إن كان الراوي عنه عدلاً فهو تعديل له، وقد مر سابقًا أن النووي عزا هذا القول في مقدمة شرح مسلم لكثيرين من المحققين وأنهم احتجوا به، وهو مذهب ابن خزيمة، وتلميذه ابن حبان.

٤- قيد بعضهم القبول إذا كان الراوي المنفرد بالرواية عن المجهول لا يروي إلا عن عدل كابن مهدي وغيره كما مر سابقًا.

٥- وخص بعضهم القبول بأن يوثقه غير من ينفرد عنه، اختاره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام[٦]، وصححه الحافظ ابن حجر[٧]، وزاد: أو وثقه من ينفرد

---

(١) هو: الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي يحيى بن المواق، ولد سنة ٥٨٣هـ وتوفي سنة ٦٤٢هـ له من المؤلفات: شيوخ الدارقطني، وشرح مقدمة صحيح مسلم، وبغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان. ينظر: ملء العيبة ٥ / ٥٠، ومقدمة محقق كتابه "بغية النقاد النقلة" ١٦١- ١٩٢.

(٢) ينظر: فتح المغيث ٢ / ٤٤- ٤٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٤.

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٩٢.

(٥) ينظر: فتح المغيث ٢ / ٤٤ - ٤٥.

(٦) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام ٥ / ٢٠.

(٧) نخبة الفكر مع شرحها نزهة النظر، ص١٣٥.

عنه إذا كان متأهلاً لذلك. وهذا القول يؤدي إلى القول الأول.

والراجح القول الأول، فمن نظر لأفعال أئمة النقد عرف أنهم لا يصححون حديث مجهول العين إلا بشروط، وقد ذكرت قبل قليل بعض الأمثلة.

المطلب الثاني: مجهول الحال(١)، اختلف في روايته على أقوال أيضًا:

١- لا تقبل روايته مطلقًا وهو قول جمهور المحدثين، وعزاه ابن المواق للمحققين ومنهم أبو حاتم الرازي(٢).

٢- تقبل مطلقًا، وهو قول لبعض الشافعية(٣).

٣- التفصيل في روايته فإذا جهلت عدالته الباطنة وعرفت عدالته الظاهرة ولم يأت بما يستنكر من الحديث فروايته مقبولة. قال الذهبي في ترجمة مالك بن الخير الزَّبادي بعد أن نقل كلام لابن القطان في مالك بأنه ممن لم تثبت عدالته قال: "يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة، وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم، والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روي عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح"(٤).

٤- إن كان الراويان عنه اللذان بهما عرفت عينه لا يرويان إلا عن عدل قبل وإلا فلا(٥).

٥- التوقف، قال الحافظ ابن حجر: "والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا بقبولها بل يقال هي موقوفة إلى استبانه

---

(١) ويراد به مجهول الباطن وهو عدل في الظاهر عند ابن الصلاح كما مر سابقًا.

(٢) ينظر: نخبة الفكر مع شرحها، ص١٣٦، وفتح المغيث ٢/٥٠.

(٣) فتح المغيث ٢/٥٠، وينظر: معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ص٢٩٥.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٢٦.

(٥) توضيح الأفكار ٢/١٩٢.

حاله"(١).

والراجح القول الأول؛ لأن من نظر في أحكام الأئمة وجدهم يردون حديث المستور ولا يحتجون به إذا انفرد.

المطلب الثالث: المبهم(٢):

وأما روايته فهي غير مقبولة حتى تعرف عينه ويعدل، وسبق قبل قليل قولُ ابن كثير: "المبهم الذي لم يسم أو سُمي ولا تُعرف عينه؛ فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه"(٣).

أمّا الذهبي فقد فصل في رواية المجهول تفصيلاً آخر حيث قال:

"وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه، وتُلقي بحسن الظن، إذا سلم من مخالفة الأصول، وركاكة الألفاظ.

وإن كان الرجل من صغار التابعين فيُتأنى في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلالة الراوي عنه، وتحريه وعدم ذلك.

وإن كان المجهول من أتابع التابعين فمن بعدهم؛ فهو أضعف لخبره، لاسيما إذا انفرد به" انتهى كلامه(٤).

والتفصيل الذي ذكره الذهبي – رحمه الله – نظر فيه إلى طبقة المجهول.

وقال المعلمي مبينًا طريقة بعض الأئمة المتقدمين وموقفهم من رواية المجهول: "فابن حبان قد يذكر في (الثقات) من يجد البخاري سماه في (تاريخه) من القدماء، وإن لم يعرف ما روي وعمن روي ومن روي عنه، ولكن ابن حبان يشدد

(١) نزهة النظر، ص١٣٦ .

(٢) ويراد به مجهول العين عند ابن الصلاح كما مر سابقًا.

(٣) ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٩٢ .

(٤) ديوان الضعفاء، ص٣٧٤ .

وربما تعنت فيمن وجد في روايته ما استنكر وإن كان الرجل معروفًا مكثرًا، والعجلي قريب منه في توثيق المجاهيل من القدماء، وكذلك ابن سعد، وابن معين، والنسائي وآخرون وغيرهما يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو مشاهد، وإن لم يروا عنه إلا واحد ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد"[١].

وكلام المعلمي فيه توضيح وتأكيد لكلام الذهبي.

* * *

المبحث الرابع
الرواة الذين حكم عليهم أبو حاتم بالجهالة وصحح حديثهم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول من حرف الألف إلى حرف العين:

١- أحمد بن إبراهيم أبو صالح الخراساني، روي عن: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المديني، روي عنه: صالح بن بشر بن سلمة الطبراني، حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: شيخ مجهول، والحديث الذي رواه صحيح[٢].

ذكره الذهبي[٣]، وابن حجر[٤] ولم يزيدا على ما ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه شيئًا، إلا أن الذهبي قال عنه: "مجهول لكن لم ينفرد". ولعله يقصد أنه لم ينفرد بالحديث الذي رواه. ولقد بحثت عن الحديث الذي ذكره أبو حاتم فلم أجده.

(١) التنكيل، ص٢٥٥.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٣٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٨٠.

(٤) لسان الميزان ١/ ١٣٢.

٢- أحمد بن بحر العسكري كان يسكن عسكر مُكرَم[١]، روي عن عَبْثَر بن القاسم، وعمر بن عبيد، وعلي بن مُسهِر، حدثنا عنه إسماعيل بن إسحاق الكوفي نزيل مصر، وعلي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه وعرضت عليه حديثه فقال: حديث صحيح، وهو لا يعرفه[٢].

ذكره الذهبي في الميزان فقال: "ما علمت بالرجل بأسًا، وإنما ذكرته تبعًا ليوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ في الجزء الأول من الضعفاء تأليفه فما قال فيه شيئًا يقتضي لينًا بل ذكر عن أبي محمد بن أبي حاتم قال عرضت على أبي حديثه فقال صحيح وما عرفه"[٣].

وزاد ابن حجر: "ولفظ أبي حاتم فقال: حديث صحيح وهو لا يعرف، وقول أبي حاتم هذا فيه يكفي في ذكره في هذا الباب على طريقة المصنف"[٤].

وبعد البحث في الأحاديث وجدت له حديثًا واحداً:

روى الطبراني من طريق أحمد بن بحر العسكري، حدثنا عبثر بن القاسم، عن مطرف بن طريف، عن أبي الجهم، عن القاسم مولى أبي بكر الصديق، عن أبي بكر الصديق قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر وقع الناس في الثوم فجعلوا يأكلونه، فقال رسول الله ﷺ: "من أكل من هذه البَقلة[٥] فلا يقربن مسجدنا"[٦].

ويشهد له حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعًا "من أكل من هذه

(١) قال ياقوت الحمودي: بلد مشهور من نواحي خوزستان. معجم البلدان ٤/ ١٢٤.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٨٤.

(٤) لسان الميزان ١/ ١٣٩.

(٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٥/ ٤٨: قوله ﷺ: (من أكل من هذه الشجرة)، وفي الرواية الأخرى (من هذه البَقْلة) فيه تسمية الثوم شجراً، وبقلاً. قال أهل اللغة: البقل كل نبات أخضرت به الأرض. انتهى كلامه، وينظر: لسان العرب ١١/ ٦٠.

(٦) المعجم الأوسط ١/ ١٩٣، رقم الحديث: ٦١٣.

البَـقْلة فلا يقربن مساجدنا حتى يذهب ريحها – يعني الثوم –" . رواه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وحكم على هذا الحديث بعض أهل العلم بالتواتر: كالسيوطي[٣]، والزَّبيدي[٤]، والكتاني[٥].

يلاحظ أن الحديث صحيح كما قال أبو حاتم، وأن أحمد بن بحر العَسكري لم ينفرد بالمتن بل له شواهد تشهد له.

٣– أحمد بن المنذر بن الجارود القزاز، روي عن: حماد بن مسعدة، روي عنه: عبد الله بن أحمد الدورقي، سألت أبي عنه، فقال: لا أعرفه، وعرضت عليه حديثه فقال: حديث صحيح[٦].

وهو من شيوخ مسلم صاحب الصحيح، وقد روي عنه في صحيحه خمسة أحاديث، وقد حسن حاله بعض الأئمة، قال عبد الباقي بن قانع عنه: صالح[٧]، وقال الذهبي: محله الصدق[٨]، وقال ابن حجر: صدوق[٩]. فالراوي إن كان أبو حاتم الرازي لم يعرفه فقد عرفه الأئمة: مسلم وغيره.

وبعد البحث في الأحاديث وجدت له خمسة أحاديث:

الأول:

روي مسلم عن أحمد بن المنذر، حدثنا حماد بن أسامة، حدثني صدقة بن أبي

(١) الصحيح، رقم الحديث: ٨٥٣ .

(٢) الصحيح، واللفظ له رقم الحديث: ١٢٤٩ .

(٣) قطف الأزهار المتناثرة، ص٨٩ .

(٤) لقط اللآلئ المتناثرة، ص٥٤ .

(٥) نظم المتناثر، ص٨٩ .

(٦) الجرح والتعديل، ٢/ ٧٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١/ ٧١ .

(٨) ميزان الاعتدال ١/ ١٥٨ .

(٩) تقريب التهذيب، ص٨٥ .

عمران، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: كان يوم عاشوراء يومًا تعظمه اليهود وتتخذه عيداً، فقال رسول الله ﷺ: "صوموه أنتم"(١).

وتابعه أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا: حدثنا أبو أسامة، عن أبي عميس، عن قيس به مثله كما روي مسلم(٢).

وتابعه أيضًا علي بن المديني عند البخاري(٣).

الثاني:

روي مسلم عن أحمد بن المنذر البصري حدثنا زيد بن حباب حدثنا معاوية أخبرني علي ابن أبي طلحة الهاشمي، عن أبي الوَدَّاك، عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزل؟ فقال: "ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء"(٤).

وتابعه هارون بن سعيد الأيلي كما روي مسلم(٥).

وله متابعات عند الإمام أحمد(٦).

الثالث:

روي مسلم عن أحمد بن المنذر، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حرب، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: "من أمسك كلبًا فإنه ينقص من عمله كل يوم

(١) الصحيح، رقم الحديث: ١١٣١ .

(٢) الصحيح، رقم الحديث: ١١٣١ .

(٣) الصحيح، رقم الحديث: ١٩٠١ .

(٤) الصحيح، رقم الحديث: ١٤٣٨ .

(٥) الصحيح، رقم الحديث: ١٤٣٨ .

(٦) ينظر المسند ٣/٤٧– ٤٩ – ٥٩ – ٨٢ – ٩٣ .

قيراط إلا كلب حرث أو ماشية"(١).

وتابعه زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كما روي مسلم(٢).

وتابعه موسى بن إسماعيل رواه عن همام عن يحيى بن أبي كثير عند البخاري(٣).

الرابع:

روي مسلم عن أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب بن شداد حدثنا يحيى بن أبي كثير أن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أباه مرة مولى عَقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجه في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه"(٤).

وتابعه قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن منصور كما روي مسلم(٥).

وتابعه عبد الله بن يوسف رواه عن مالك عن إسحاق بن عبد الله عند البخاري(٦).

---

(١) الصحيح، رقم الحديث: ١٥٧٥ .

(٢) الصحيح، رقم الحديث: ١٥٧٥ .

(٣) الصحيح، رقم الحديث: ٣١٤٦ .

(٤) الصحيح، رقم الحديث: ٢١٧٦ .

(٥) الصحيح، رقم الحديث: ٢١٧٦ .

(٦) الصحيح، رقم الحديث: ٤٦٢ .

الخامس:

روي مسلم عن أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ قال: "رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"(١).

وتابعه يحيى بن يحيى ومحمد بن المثني كما روي مسلم(٢).

ويلاحظ أن روايات مسلم عنه لها متابعات، وأنه لم ينفرد بها، وكلها صحيحة كما قال أبو حاتم الرازي.

٤– أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي، روي عن يونس بن يحيى بن سلمة المديني، سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: لا نعرفه. وقال أبي: هذه الأحاديث التي رواها صحاح(٣).

وقال الأزدي عنه: منكر الحديث(٤). وبحثت عن ترجمة له فلم أجد له غير ما ذكرت. وبعد البحث وجدت له ثلاثة أحاديث:

الأول:

روي الطبراني من طريق أيوب بن أبي حجر الأيلي، قال: حدثنا بكر بن صدقة، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: "من فدا أسيراً من أيدي العدو فأنا ذلك الأسير".

---

(١) الصحيح، رقم الحديث: ٢٢٦٣.

(٢) الصحيح، رقم الحديث: ٢٢٦٣.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢٤٩.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال ١/٢٨٥، واللسان ١/٤٧٧.

ثم قال الطبراني: لم يروه عن زيد إلا هشام ولا عنه إلا بكر بن صدقة الجدي تفرد به أيوب بن سليمان ولا يروي عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد[١].

ورواه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما بدون سند[٢]. وقال الهيثمي بعد أن ذكر هذا الحديث: "رواه الطبراني في الصغير، وفيه أيوب بن أبي حجر، قال أبو حاتم: أحاديثه صحاح، وضعفه الأزدي، وبقية رجاله ثقات"[٣].

وحسن المناوي إسناده[٤].

وهذا الحديث تفرد به أيوب ولكنه ليس من طريق شيخه يونس بن يحيى بن سلمة المديني بل من طريق شيخه بكر بن صدقة.

الثاني:

روي ابن عساكر من طريق أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي، عن بكر بن صدقة، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ قال: "من توضأ وأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه"[٥].

ولم أجد من أخرجه من طريق أيوب غير ابن عساكر، ولأيوب متابعات، منها:

أ – أبو عامر عبد الملك بن عمرو أخرج طريقه الإمام أحمد[٦]، وعنه أبو داود[٧].

---

(١) المعجم الصغير ١/٢٥٩، رقم الحديث: ٤٢٣.

(٢) المسند ٤/١٩٧، رقم الحديث: ٦١٢٦.

(٣) مجمع الزوائد ٥/٥٩٨.

(٤) التيسير برح الجامع الصغير ٢/٤٣٣.

(٥) تاريخ دمشق ١٧/١١١.

(٦) المسند ٤/١١٧.

(٧) السنن، رقم الحديث: ٩٠٥.

ب – وعبد العزيز بن أبي حازم أخرج طريقه الحاكم وصححه[1].

ج – والليث بن سعد أخرج طريقه الطبراني[2]. وتابعه أيضًا غيرهم.

وهذا الحديث لم ينفرد به أيوب، وكذلك ليس من طريق شيخه يونس بن يحيى بن سلمة المديني بل من طريق شيخه بكر بن صدقة.

الثالث:

روي ابن عساكر من طريق أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي، عن بكر بن صدقة الأيلي، عن أبيه، عن نافع مولي ابن عمر قال: سمعت ابن عمر يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيقول: "إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل وليتنظف"[3].

ولم أجد – حسب بحثي – من أخرجه من طريق أيوب غير ابن عساكر.

وأخرج حديث ابن عمر هذا البخاري[4]، ومسلم[5]. فالحديث ثابت، وأيوب لم ينفرد به، لكنه ليس من طريق شيخه يونس بن يحيى بن سلمة المديني، ولكن من طريق شيخه بكر بن صدقة. فهذه الأحاديث الثلاثة التي رواها أيوب انفرد بالحديث الأول، ولم ينفرد بالحديث الثاني ولا الثالث، لكن يلاحظ أن أبا حاتم سئل عن روايته عن يونس بن يحيى بن سلمة المديني وجميع هذه الأحاديث من روايته عن بكر بن صدقة.

المطلب الثاني: حرف العين

٥– عبد الرحمن بن شيبة روي عن شريك، وهشيم، وخلف بن خليفة، روي

(١) المستدرك ١/٢٢٢.

(٢) المعجم الكبير ٥/٢٤٩.

(٣) تاريخ دمشق ٥١/٣٣.

(٤) الصحيح، رقم الحديث: ٨٧٧.

(٥) الصحيح، رقم الحديث: ١٩٥١.

عنه الربيع بن سليمان، سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه وحديثه صحاح[١].

وقد وجدت في طبقته رجل اسمه: عبد الرحمن بن شيبة، منسوب إلى جده، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، وهو شيخ للبخاري روي عنه في موضعين في صحيحه، وقد روي عن: هُشيم، وروي عنه: الربيع بن سليمان، وهذا الراوي قال أبو حاتم فيه: كان يختلف إلى عبد العزيز الأويسي وهو شاب يكتب عنه، فرآه أبو زرعة هناك فذاكر أبا زرعة بأحاديث غرائب فلم تكن عنده، فسأله أن يحدثه فصار إليه ونظر في كتبه وسمع منه، وقال أبو زرعة: لم يكن بين تحديثه وبين موته كبير شيء، اختلفت إلى بيته عشرين ليلة أنظر في كتبه، وقال أبو بكر بن أبي داود: ضعيف، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: ربما خالف. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم[٢].

والذي يظهر لي أنهما رجل واحد وذلك لأمور:

أ – الاشتراك في الاسم فقد سماه البخاري في كتابه الصحيح في الموضعين: عبد الرحمن بن شيبة.

ب – الاشتراك في بعض الشيوخ والتلاميذ.

ج – الحديث الثالث الذي يأتي بعد قليل يؤكد أنه هو شيخ البخاري؛ فقد روي عبد الرحمن بن شيبة، عن ابن أبي فديك كما هو عند البخاري، وكذا روي أبو زرعة الرازي عنه عن ابن أبي فديك.

د – أن شيوخ الراوي الذي وصفه أبو حاتم الرازي بالجهالة كلهم من مدينة واسط أو دخلوها، وكذا بعض شيوخ وتلاميذ شيخ البخاري، بل ذكر بَحشل

(١) الجرح والتعديل ٥/٢٤٣.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب ٦/٢٠١.

صاحب تاريخ واسط[١]: أنه ممن روي عن منصور بن زاذان الواسطي مما يدلل على أنه دخلها.

هـ- من وصفه أبو حاتم بالجهالة ليس له من الحديث إلا القليل، وكذا شيخ البخاري ليس له في الصحيح إلا موضعان اثنان، وله حديثان عند النسائي.

فالراوي من رجال البخاري وإن كان أبو حاتم الرازي لم يعرفه فقد عرفه الأئمة: البخاري وغيره.

أما الأحاديث التي وجدتها له فهي:

الأول:

قال البخاري: حدثني عبد الرحمن بن شيبة، حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: "رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غَرْبًا فلم أر عَبْقَرِيًّا في الناس يَفرِي فَرِيَّهُ حتى ضرب الناس بِعَطَنٍ"[٢].

الثاني:

قال البخاري: حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال: أخبرني ابن أبي الفديك، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "كنت ألزم النبي ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الْخَمِيرَ، ولا ألبس الحرير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وألصق بطني بالحصباء، وأَستقرئُ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي

(١) ص٨٣.

(٢) الصحيح، رقم الحديث: ر٣٦٣٤ ومعنى: (ذَنُوبًا) الدلو الممتلئ ماءً. (غَرْبًا) هو: الدلو الكبير يسقى به البعير، وهو أكبر من الذَّنُوب، وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته، وما كان فيها من فتح وخير. (عَبْقَرِيًّا) هو: الحاذق في عمله، وعبقري قومه: سيدهم. (يَفْرِي فَرِيَّهُ) يعمل عملاً مصلحًا وجيداً مثله. (بِعَطَنٍ) هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت. ينظر: فتح الباري لابن حجر ٧/٧٢٨.

فيطعمني وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا الْعُكَّةَ ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها"(١).

وذكر الحافظ ابن حجر أن عبد الرحمن بن شيبة لم ينفرد بهذين الحديثين بل روي له البخاري متابعات أخرى في صحيحه(٢).

الثالث:

قال النسائي: أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك، قال: حدثني ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن إسحاق، أن محمد بن مسلم الزهري أخبره، أن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، وعمرو بن عبد الله بن أنيس الجهني أخبراه، أن عبد الله بن أنيس أخبرهما، أن نفراً من الأنصار قالوا: مَنْ رجلٌ يسأل رسول الله ﷺ؟ قال عبد الله: فقلت: أنا، قالوا: اذهب فاسأله لنا متى ليلة القدر؟ فخرجت حتى وافيت غروب الشمس عند بعض أبيات رسول الله ﷺ، ثم إن النبي ﷺ خرج، فصلى المغرب، فلما صلى وفرغ خرجت معه حتى دخل بيته وأنا معه فدعا رسول الله ﷺ بِفَطْرِه، فلما فرغ رسول الله ﷺ دعا بنعليه، ثم قال: "إني لأظن أن لك حاجة" قلت: أجل يا رسول الله، أرسلني إليك فلان وفلان يسألونك متى ليلة القدر؟ فقال: "الليلة" – وتلك ليلة اثنين وعشرين من رمضان – فقلت: الليلة ليلة اثنين وعشرين من رمضان؟ قال: "بل القابلة، ليلة ثلاث وعشرين"(٣).

(١) الصحيح، رقم الحديث: ٥٤٣٢، ومعنى: (الْخَمِيرَ) الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة. (فلان وفلانة) معناه: ليس لي خادم من ذكر أو أنثى وإنما أخدم نفسي. (لأستقرى الرجل الآية) أقول له أريد أن أقرأ آية كذا. (الْعُكَّةَ) وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره. ينظر: فتح الباري لابن حجر ٩/ ٤٦٨.

(٢) هدي الساري، ص٤٣٩.

(٣) السنن الكبرى ٣/ ٣٩٩، رقم الحديث: ٣٣٨٨، وهذا الحديث روي ابن خزيمة نحوه بمعناه مختصراً في صحيحه ٣/ ٣٢٨ – ٣٣٤.

وهذا الحديث روي ابن خزيمة نحوه من طرق أخرى بمعناه مختصراً في صحيحه(١).

الرابع:

قال النسائي: أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك، قال: حدثني يونس بن يحيى بن نُباتة، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عبد الله، عن ثعلبة بن صُعَيْر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه ولا شرابه"(٢).

الحديث رواه البخاري من طريق آخر عن أبي هريرة(٣).

فيلاحظ أن عبد الرحمن بن شيبة لم ينفرد بهذه الأحاديث بل توبع عليها.

٦- عبد الكريم بن هارون الكوفي روي عن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وهشيم، وصالح المري، سمع منه أبي بالري قديماً ... سألت أبي عنه فقال: كتبت عنه ولا أخبر أمره، ومقدار ما كتبت عنه صحاح(٤).

قال الذهبي عنه: ضعفه الأزدي(٥).

وبعد البحث وجدت له ثلاث أحاديث:

الأول:

روي أبو الشيخ الأصبهاني من طريق عبد الكريم بن هارون، عن مالك، عن

(١) الصحيح ٣/٣٢٨ - ٣٣٤.

(٢) السنن الكبرى ٣/٣٤٧، رقم الحديث: ٣٢٣٢.

(٣) الصحيح: رقم الحديث: ١٨٠٤.

(٤) الجرح والتعديل ٦/٦٢.

(٥) ينظر: المغني في الضعفاء ٢/٤٠٢.

سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره ليعجل الرجوع إلى أهله"(١).

والحديث رواه البخاري(٢)، ومسلم(٣) من طريق مالك.

الثاني:

روي أبو الشيخ الأصبهاني من طريق عبد الكريم بن هارون ثنا ابن المبارك، عن أبي بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: "من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة"(٤).

والحديث رواه الترمذي، فقد قال: حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا ابن المبارك به مثله متابعًا لعبد الكريم(٥).

وتابعه أيضًا: علي بن إسحاق عن ابن المبارك بن مثله أخرج حديث الإمام أحمد(٦).

الثالث:

روي أبو نعيم الأصبهاني من طريق عبد الكريم بن هارون ثنا ابن المبارك ثنا

(١) طبقات المحدثين باصبهان ٢/٢٤٦، والحديث رواه البخاري، رقم الحديث: ١٨٠٤، ومسلم، رقم الحديث: ١٩٢٧ كلاهما من طريق مالك به.

(٢) الصحيح: رقم الحديث: ١٨٠٤.

(٣) الصحيح: رقم الحديث: ١٩٢٧.

(٤) طبقات المحدثين باصبهان ٣/١٣٥. والحديث رواه الترمذي رقم الحديث: ١٩٣١ فقد قال: حدثنا احمد بن محمد أخبرنا ابن المبارك به مثله متابعًا لعبد الكريم. وتابعه أيضًا: علي بن إسحاق، عن ابن المبارك به مثله أخرج حديث الإمام أحمد في مسنده ٦/٤٥٠

(٥) الجامع، رقم الحديث: ١٩٣١.

(٦) المسند ٦/٤٥٠.

محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي شُريح الكعبي قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزة الضيف يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام ما كان بعدها فهو صدقة ولا يحل له أن ينوي عنده حتى يحرجه"(١).

والحديث رواه البخاري من طريق مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به مثله(٢).

ويلاحظ أن هذه الأحاديث لم ينفرد بها عبد الكريم بل توبع عليها واثنان منها في الصحيحين.

* * *

المبحث الخامس

الشروط المطلوبة لتصحيح رواية المجهول

وفيه مطلبان:

المطلب الأول في الشروط:

بعد النظر في الرواة الذين حكم أبو حاتم الرازي عليهم بالجهالة وصحح(٣)

(١) ذكر تاريخ أصبهان ٢ / ٩٥ .

(٢) الصحيح، رقم الحديث: ٦١٣٥ .

(٣) وقد صحح بعض الأئمة أحاديث فيها رواة مجاهيل، منهم:

أ- الترمذي فقد صحح في سننه (رقم الحديث ٥٦٢) حديث: سمرة بن جندب قال: "صلى بنا النبي ﷺ في كسوف لا نسمع له صوتًا". وفي سنده: ثعلبة بن عباد راوية عن سمرة قال فيه علي بن المديني: مجهول (ينظر تهذيب التهذيب ٢ / ٢٢)، وصححه ابن حبان في صحيحه (رقم الحديث ٢٨٥١)، والحاكم في مستدركه (١ / ٤٨٣).

ب- ابن خزيمة في صحيحه ١ / ١٩ صحح حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيقول: إنك قد أحدثت فليقل: كذبت إلا ما وجد ريحه بانفه أو سمع صوته باذنه هذا". قال ابن حجر في التقريب ص٤٣٧: عياض بن هلال مجهول.

ج- الحاكم في مستدركه ٤ / ٢٩١ صحح حديث: "من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا،=

حديثهم يظهر لي أن الراوي المجهول قد يصحح حديثه بشروط هي:

١– أن يسمى الراوي المجهول، فإن لم يسم فلا يقبل حديثه.

٢– أن لا يكون الراوي متكلمًا فيه، فإن تكلم فيه فليس بمجهول:

أ– قال ابن أبي حاتم أيضًا: سألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن رجل مما يقوي حديثه؟ قال: أي لعمري، قلت: الكلبي روي عنه الثوري، قال: إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء(١).

ب – وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفًا بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه(٢).

٣– أن يكون المتن مرويًا من طرق أخرى، فلا ينفرد هذا الراوي المجهول بالحديث؛ لأن هذه الطرق الأخرى فيه تقوية للراوي المجهول ودليل على أنه حفظ هذا الحديث.

٤– أن يكون الراوي عنه عدلاً، وأما إذا روي عنه غير عدل فهذا يزيده ضعفًا.

أ – وقد مر سابقًا سؤال ابن أبي حاتم لأبيه عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ فذكر أنه إذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه(٣).

ب – قال ابن أبي حاتم: حبيب بن نجيح روي عن عبد الرحمن بن غنم، روي عنه جراح بن المنهال أبو العطوف سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول، ولا يعتبر برواية أبي العطوف عنه – يعني لضعف أبي العطوف – بأنه

=ومن كل ضيق خرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب". وفي سنده: الحكم بن مصعب قال ابن حجر في التقريب (ص١٧٦) فيه: مجهول.

(١) الجرح والتعديل ٢/٣٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٣٦.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٦.

لقي حبيب بن نجيح[١].

ج – قال ابن حبان: وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها[٢].

٥– أن لا يكون المتن والسند الذي أتى به المجهول منكراً، وقد سبق كلام الذهبي والذي فيه: "... والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روي عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح"[٣].

٦ – كلما كان الراوي المجهول من طبقة كبار التابعين أو أوساطهم كان أقوى لحديثه وكلما كان المجهول من أتابع التابعين فمن بعدهم؛ فهو أضعف لحديثه كما مر معنا قبل كلام الحافظ الذهبي.

المطلب الثاني: في مراد أبي حاتم الرازي بلفظ (مجهول):

إذا أطلق علماء الحديث لفظ (مجهول) على راوٍ فمرادهم غالبًا جهالة العين[٤]، وذهب بعض أهل العلم إلى أن أبا حاتم الرازي إذا أطلق الجهالة يريد بها جهالة الحال، منهم:

١– الذهبي فقد قال في ترجمة محمد بن مروان بن الحكم: هو: أخو عبد الملك، روي عنه الزهري، مجهول: أي مجهول العدالة لا الذات، وكذا يقول أبو حاتم في غير واحد، وإنما يريد جهالة حاله[٥].

٢– السخاوي فقد قال: "... على أن قول أبي حاتم في الرجل أنه مجهول لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد بدليل أنه قال في داود بن يزيد الثقفي:

(١) الجرح والتعديل ٣/١١٠.

(٢) المجروحين ٢/١٩٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/٣٢٦.

(٤) ينظر: الرفع والتكميل، ص٢٢٩.

(٥) المغني في الضعفاء ٢/٦٣١.

مجهول، مع أنه قد روي عنه جماعة، ولذا قال الذهبي عقبه[١]: هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولاً عند أبي حاتم ولو روي عنه جماعة ثقات – يعني أنه مجهول الحال –، وقد قال في عبد الرحيم بن كرم[٢] بعد أن عرفه برواته جماعة عنه أنه: مجهول"[٣].

٣– وتبعهما أبو الحسنات اللكنوي حيث قال: "فرق بين قول أكثر المحدثين في حق الراوي: (إنه مجهول)، وبين قول أبي حاتم: (إنه مجهول) فإنهم يريدون به غالبًا جهالة العين، بألا يَروي عنه إلا واحد، وأبو حاتم يريد به جهالة الوصف، فأفهمه"[٤].

٤– وتابعهم ظفر التهانوي حيث قال: "إذا قال أبو حاتم في رجل إنه مجهول يريد به جهالة الوصف غالبًا دون جهالة العين"[٥].

والذي يظهر لي بعد النظر في الرواة الذي وصفهم أبو حاتم بلفظ (مجهول) أنه سار على ما سار عليه علماء الحديث أن المقصود بلفظ (مجهول) هو: جهالة العين، والدليل على ذلك ما يلي:

١– أكثر الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم (مجهول) لم يرو عنهم إلاّ رواٍ واحد، وأطلقها أحيانًا على رواة روي عنهم اثنان، وثلاثة، وأربعة وهم قليل. ومن الأمثلة على ذلك:

أ – قال ابن أبي حاتم: زياد بن جيل روي عن ابن الزبير، وأبي كعب الحارثي،

(١) ينظر قول الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/٣٧.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/٣٢٣: "عبد الرحيم بن كردم البصري ابن عم عبد الله بن عون. روي عن: الزهري وزيد بن أسلم، وعنه: أبو أسامة والعقدي ومعلي بن أسد وإبراهيم بن الحجاج السامي قاله أبو حاتم ثم قال: هو مجهول، يعني أنه مجهول العدالة عنده ما تبين له أنه حجة".

(٣) فتح المغيث ١/٣٥٠.

(٤) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، ص٢٢٩.

(٥) قواعد في علوم الحديث، ص٢٦٦.

ومُشْكَان روي عنه: معمر، وأمية بن شبل سمعت أبي يقول ذلك، سمعت أبي يقول: زياد بن جيل مجهول(١).

ب - وقال ابن أبي حاتم: كعب المديني روي عن أبي هريرة، روي عنه: ليث بن أبي سليم سمعت أبي يقول ذلك، ثم قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: عن كعب الذي روي عن أبي هريرة فقال: هو رجل وقع إلى الكوفة روي عنه ليث بن أبي سليم، لا يعرف، مجهول لا أعلم روي عنه غير ليث، وأبو عوانة حديثاً واحداً(٢).

ج - وقال ابن أبي حاتم: جناح الرومي النجار المديني مولى ليلى بنت سهيل القرشية، روي عن: عائشة بنت سعد، روي عنه: حسين بن صالح السواق، وعبد الله بن عثمان ابن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، وعمر بن زياد سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: هو مجهول(٣).

د - وقال ابن أبي حاتم: عبد الرحيم بن هارون الواسطي أبو هشام الغساني روي عن: شعبة، وعبد العزيز بن أبي داود، وهارون بن سعد العجلي، روي عنه: يحيى ابن موسى سمعت أبي يقول ذلك، قال ابن أبي حاتم: روي عنه: شعيب بن عبد الحميد الطحان، والحسين بن محمد بن شنبه، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي. ثم قال ابن حاتم: سمعت أبي يقول: هو مجهول لا أعرفه(٤).

هـ - وقال ابن أبي حاتم: يوسف بن يعقوب رجل من اليمن يقال إنه ابن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن يزدويه من الأبناء يكنى أبا عبد الله، كان على قضاء صنعاء ويفتي، روي عن عمر بن عبد العزيز، وطاوس قام ولم يسمع من

(١) الجرح والتعديل ٣/٥٢٧ .

(٢) الجرح والتعديل ١/١٦١ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/٥٣٧ .

(٤) الجرح والتعديل ٥/٣٤٠ .

طاوس، روي عنه: الثوري، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، ومحمد بن الحسن ابن أَتَش سمعت أبي يقول ذلك، ثم قال ابن أبي حاتم: وسئل أبي عنه فقال: لا أعرفه هو شيخ مجهول[١].

٢ – استخدم أبو حاتم ألفاظًا أخرى وهي بمعنى المجهول وهي: لفظ (لا أعرفه)، ولفظ (أدري من هو).

أ – قال ابن أبي حاتم: إسحاق بن شاكر روي عن قتادة، روي عنه عمرو بن رافع، سألت أبي عنه، فقال: لا أعرفه. وإذا لم يعرفه مثله صار مجهولاً[٢].

ب – وقال ابن أبي حاتم: أوفى بن دلهم روي عن معاذة، ونافع، روي عنه: عوف الأعرابي، والحسين بن واقد، وعمر بن منبه السعدي سمعت أبي يقول ذلك. سمعت أبي يقول: أوفى هذا لا يعرف، ولا أدري من هو[٣].

٣ – أحيانًا يستخدم أبو حاتم لفظة (مجهول) ولفظة (لا أعرفه) معًا.

أ – قال ابن أبي حاتم: أيوب بن صالح الأزدي روى عن عمر بن عبد العزيز، روى ابن المبارك، عن داود بن عبد الرحمن عنه سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول لا أعرفه[٤].

ب – وقال ابن أبي حاتم: أيوب بن فراس روي عن أبيه عن ابن المسيب، روي عنه مخلد ابن عمر، مرسل، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو مجهول لا أعرفه[٥].

٤– يقرن أبو حاتم أحيانًا مع لفظة (مجهول) لفظًا لآخر يدل على جهالة العين.

(١) الجرح والتعديل ٩/٢٣٣.
(٢) الجرح والتعديل ٢/٢٢٥.
(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٤٩.
(٤) الجرح والتعديل ٢/٢٥٠.
(٥) الجرح والتعديل ٢/٢٥٤.

أ- قال ابن أبي حاتم: الحارث بن بدل النصري روي عن عمرو بن سفيان، عن رجل من قومه شهد النبي ﷺ يوم حنين، روي عنه محمد بن عبد الله مهاجر الشُّعَيْثي سمعت أبي يقول ذلك ... سألت أبي عنه فقال: هو مجهول لا أدري من هو(١).

ب - وقال ابن أبي حاتم: عبد العزيز بن أبي معاذ روي عنه مسلمة بن الصلت، سمعت أبي يقول ذلك، وسئل عنه فقال: هو شيخ مجهول، لا يدري من هو(٢).

ج - وقال ابن أبي حاتم: عرفطة بن أبي الحارث روي عن الحسن، روي عنه عبد الله بن زياد بن درهم. ثم قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: لا أدري من عرفطة هذا مجهول(٣).

د - وقال ابن أبي حاتم: محمد بن عبد الله رأى ابن عمر يأكل بعرفة، روي عنه: محمد بن مرة الكوفي، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو مجهول، لا يدري من هو(٤).

٥- رواية اثنين أو ثلاثة لا ترفع الجهالة عن الراوي عند أبي حاتم ويؤكد ذلك ما يلي:

أ - قال ابن أبي حاتم: إسماعيل بن فلان روي عن رجل عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ كان إذا طعم قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين". روي عنه أبو هاشم الرماني، وروي عنه حصين بن عبد الرحمن غير أنه لم ينسبه وقال: عن إسماعيل عن أبي سعيد ولم يرفع الحديث، سألت أبي عن

(١) الجرح والتعديل ٣/٦٩.
(٢) الجرح والتعديل ٥/٣٩٨.
(٣) الجرح والتعديل ٧/٤٢.
(٤) الجرح والتعديل ٧/٣٠٨.

إسماعيل هذا قال: لا أدري من هو[١].

ب – وقال ابن أبي حاتم: أوفى بن دلهم روي عن معاذة ونافع، روي عنه عوف الأعرابي والحسين بن واقد، وعمر بن منبه السعدي سمعت أبي يقول ذلك. سمعت أبي يقول: أوفى هذا لا يعرف ولا أدري من هو[٢].

ج – قال ابن أبي حاتم: أبو جعفر الأشجعي مولى لأشجع سمع أبا هريرة وعائشة، روي عنه مطرف بن طريف، والعوام بن حوشب سمعت أبي يقول ذلك... سألت أبي عنه قلت: من أبو جعفر هذا؟ قال: لا أدري من هو[٣].

* * *

خاتمة البحث

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

في نهاية هذا البحث يمكن أن نوجز أهم **نتائجه** فيما يلي:

١– كشف لنا هذا البحث أن أبا حاتم الرازي إمام في الحديث وعلله ورجاله، وأن كلام الأئمة في الثناء عليه لم يكن مبالغًا فيه.

٢– أن أئمة النقد استخدموا ألفاظًا مرادفة للفظة (مجهول) مثل: لا أعرفه، ولا أدري من هو.

٣– هناك تداخل وتباين بين أقسام الجهالة عند ابن الصلاح، وابن حجر.

٤– لم أجد في كلام الأئمة المتقدمين هذا التفصيل: جهالة العين، وجهالة الحال. وإنما ظهر هذا عند المتأخرين.

٥– رواية واحد أو اثنين فأكثر لا ترفع الجهالة بل لابد من التعديل للراوي المجهول.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٥.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٣٤٩.

(٣) الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٢.

٦- الرواة المجاهيل الذين صحح أبو حاتم أحاديثهم لم ينفردوا بالأحاديث التي رووها بل توبعوا عليها.

٧- أن الراوي المجهول قد يصحح حديثه لكن بشروط، وقد صحح بعض الأئمة أحاديث لرواة مجاهيل.

٨- إذا أطلق أبو حاتم لفظ (مجهول) على راوٍ فمراده جهالة العين، خلافًا لمن قال أنه يريد جهالة الحال.

٩- الرواة الذين وصفهم أبو حاتم بالجهالة وصحح حديثهم بلغ عددهم (٦) من الرواة.

التوصيات:

١- الاهتمام بموضوعات مصطلح الحديث بجمع شتاتها في مكان واحد والوصول لأهم النتائج في كل موضوع منها.

٢- الاهتمام بدراسة مصطلحات الأئمة وتوضيح مقاصدهم منها، ودراسة ألفاظهم في الجرح والتعديل، وألفاظهم في نقد الأحاديث.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث - للحافظ ابن كثيرة - تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٢- البداية والنهاية - للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر كثير القرشي الدمشقي - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الطبعة

الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧، دار هجر.

٣- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام – للحافظ ابن القطان الفاسي – أبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الملك – تحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م – دار طيبة – الرياض – المملكة العربية السعودية.

٤- تاريخ الإسلام – للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – بيروت – لبنان.

٥- تاريخ بغداد – للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

٦- تاريخ دمشق – لأبي القاسم ابن عساكر – تحقيق عمر غرامة العمروي – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – دار الفكر – بيروت – لبنان.

٧- تاريخ واسط.

٨- التبصرة في أصول الفقه – للفيروز آبادي – تحقيق: د. محمد حسن هيتو – ١٤٠٣هـ – دار الفكر – دمشق – سوريا.

٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف – الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م – دار الكتب الحديثة.

١٠- تذكرة الحفاظ – للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي – دار إحياء التراث العربية – بدون تاريخ.

١١- تقريب التهذيب – للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م – دار البشائر

الإسلامية - بيروت - لبنان.

١٢- تهذيب التهذيب - لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني - الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ - دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - الهند.

١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي - تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف - الطبعة الثالثة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٤- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار - للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني - تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الفكر - بدون تاريخ.

١٥- التيسير بشرح الجامع الصغير - للحافظ عبد الرؤوف المناوي - الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - مكتبة الإمام الشافعي - الرياض.

١٦- الثقات - لابن حبان التميمي - الطبعة الأولى - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند.

١٧- الجامع الكبير - للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف - الطبعة الثانية - ١٩٩٨م - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان.

١٨- الجرح والتعديل - للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي - الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٩- ذكر أخبار أصبهان - تأليف: الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - الدار العلمية - دلهي - الهند.

٢٠- السنن – للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي – الطبعة الأولى – ١٣٨٨هـ – ١٩٩٦ – دار الحديث.

٢١- السنن – تأليف شيخ الإسلام الإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني – تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٢٢- السنن الكبرى – تصنيف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق: حسن شلبي، الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٢٣- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم – تحقيق: د. زياد محمد منصور – الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ – مكتبة العلوم والحكم – المدينة – المملكة العربية السعودية.

٢٤- سير أعلام النبلاء – تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٢٥- شرح علل الترمذي – لابن رجب الحنبلي – تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن.

٢٦- صحيح البخاري – لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – الطبعة الثانية – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م – دار الريان للتراث – مصر.

٢٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي – تحقيق: شعيب الأرنؤوط – الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٢٨- صحيح ابن خزيمة - حققه: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بدون تاريخ.

٢٩- صحيح مسلم بشرح النووي - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م - مؤسسة قرطبة.

٣٠- طبقات المحدثين بأصبهان - لأبي الشيخ الأصبهاني - تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وآخر - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٣١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي - المكتبة الإمدادية - باب العمرة - مكة المكرمة - بدون تاريخ.

٣٢- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر - الطبعة الثانية - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م - دار الريان للتراث - مصر.

٣٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث - تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي - تحقيق: الشيخ علي حسين علي - ١٤١٥هـ.

٣٤- القاموس المحيط - تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - بيروت - لبنان - بدون تاريخ.

٣٥- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة - تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي - تحقيق: الشيخ خليل محيى الدين الميس - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - المكتب الإسلامي - بيروت.

٣٦- الكفاية في علم الرواية - للإمام الحافظ المحدث لأبي بكر أحمد بن علي - المعروف بالخطيب البغدادي - تحقيق: الدكتور أحمد عمر هاشم - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - دار الكتاب العربية - بيروت - لبنان.

٣٧– لسان الميزان – للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – الطبعة الثانية – ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م – بيروت – لبنان.

٣٨– لسان العرب لابن منظور – اعتني به أمين محمد عبد الوهاب وآخر – الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – دار إحياء التراث – بيروت – لبنان.

٣٩– لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة – تصنيف: أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – تحقيق: محمد عبد القادر عطا –.الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤٠– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي – الطبعة الثالثة – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – دار الكتاب العربية – بيروت – لبنان.

٤١– مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن هانئ – تحقيق زهير الشاويش – الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ – المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان.

٤٢– المستدرك على الصحيحين في الحديث – للحافظ الكبير إمام المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله (المعروف بالحاكم) دار الكتب العلمية – بدون تاريخ.

٤٣– المستصفى من علم الأصول – للغزالي – تحقيق: د. محمد يوسف نجم – الطبعة الأولى ١٩٩٥م – دار صادر – بيروت – لبنان.

٤٤– المسند – للإمام أحمد بن حنبل – ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م – دار المعارف – مصر.

٤٥– المعجم الأوسط – للحافظ الطبراني – تحقيق: الدكتور محمود الطحان – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – مكتبة المعارف – الرياض – المملكة العربية السعودية.

٤٦- معجم البلدان - لياقوت الحموي - طبعة ١٣٩٩هـ - دار صادر - بيروت - لبنان.

٤٧- المعجم الصغير للطبراني - تحقيق: محمد شكور محمود - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - المكتبة الإسلامية - بيروت - لبنان.

٤٨- المعجم الكبير - للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - الطبعة الثانية - دار البخاري للنشر - بدون تاريخ.

٤٩- معجم مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق: عبد السلام هارون - الطبعة الأولى ١٤١هـ - دار الجيل - بيروت - لبنان.

٥٠- معرفة أنواع علم الحديث - لابن الصلاح - تحقيق الدكتور عبد اللطيف الهميم وآخر - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٥١- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم - لابن خلفون - تحقيق: عادل سعد - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٥٢- المغني في الضعفاء - للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق: نور الدين عسر - بدون تاريخ - وبدون دار نشر.

٥٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٥٤- الموقظة - للإمام الحافظ المحدث شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي - اعتني به عبد الفتاح أبو غدة - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ - دار البشائر - بيروت - لبنان.

٥٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد

ابن عثمان الذهبي – تحقيق: علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

٥٦– نزهة النظر – في توضيح نخبة الفكر – تأليف: الإمام شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني – مع النكت على نزهة النظر بقلم علي بن حسن عبد الحميد – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – دار ابن الجوزي – الدمام – السعودية.

٥٧– نظم المتناثر من الحديث المتواتر – جعفر الكتاني – الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – دار الكتب العلمي – بيروت – لبنان.

٥٨– هدي الساري مقدمة فتح الباري – لابن حجر – دار الريان للتراث – القاهرة – مصر.

* * *